كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد التاسع ٢٠٢١م

أساليب التربية المستقاه من آي القرآن الكريم في سورة الحجرات وكيفية تطبيقها

الباحث
أحمد ملفي جبير الديحاني

الملخص باللغة العربية والإنـجليزية
أساليب التربية المستقاه من آي القرآن الكريم في سورة الحجرات وكيفية تطبيقها

اسم الباحث: أحمد ملفي جبير الديحاني
القسـم : الشـريعة الإسـلامية ، الكليـة وزارة الأوقـاف والشـئون الإسـلامية بالكويـت ، الدولة الكويت
البريد الإلكتروني: Draidaihani٥@gmail.com

ملخص البحث

اسـتهدف البحـث إلى التعـرف على بعـض الأحكـام التي وردت في سـورة الحجـرات وكيفية الاستفادة منها التربية، وقد تعددت هذه الأحكام ومنها تقديم الطاعات والصلح بـين المـؤمنين والجهـاد في سـبيل الله وأهميـة التثبيـت والتبيـين وحسـن الفهـم ودقـة الاستيعاب، بالإضافة إلى بعض البحوث السابقة التي أجريت في هذا السياق.

وقد توصل البحث إلى عدة منها الرَّبط بين السُّلوك الذي لا يستقيم مع شرع الله - عـزَّ وجـلَّ - وبـين أُسـلوب الترهيـب، ويتجلَّى ذلـك قي النَّهي عـن التَّقـديم بـين يـدي الله ورسولِه - صلَّى الله عليه وسلَّم - في صَدر الآية الأولى من سورة الحجرات وبين التهديد في خِتام الآية في قولِه - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [.

يَّنت سورة الحجرات المكانةَ الرفيعة لرسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - في ميزان الله - عـزَّ وجـلَّ - وذلـك بتحـريم رفـع الصـوت فـوق صـوتِه - صلَّى الله عليـه وسـلَّم - وتحـريم الجهر له بالقول، كما يُعامل الناس بعضهم بعضًا.

الكلمات المفتاحية: أساليب، المستقاة، سورة الحجرات

Methods of Education Derived from the Quranic Verses in Surah Al-Hujurat and How to Apply Them

Researcher's Name: Ahmad Melfi Jabeer Al Daihani
Department: Islamic Sharia, College..., Kuwait Ministry of Awqaf & Islamic Affairs, State of Kuwait
Email: Draidaihani٥@gmail.com

Research Summary
The objective of this research is to recognize some rulings mentioned in Surah Al-Hujurat and how they are being benefited in education. Such varied rulings include performing acts of obedience, reconciliation among believers, Jihad for the sake of Allah, importance of evaluation and validation, good understanding, and precise comprehension in addition to some previous .researches conducted in this context
The research has concluded that behavior not consistent with the law of Allah - The Almighty - is linked to the intimidation. This is clear in the prohibition of placing the opinions above that of Allah and His Messenger - Peace Be Upon Him - as mentioned in the introduction of the first verse of Surah Al-Hujurat and the intimidation at the end of the verse in the saying of Allah - the Almighty (Allah .is the All-Hearing and the All-Knowing)
Surah Al-Hujurat shows the high position of the Messenger of Allah - Peace Be Upon Him - in the sight of Allah - the Almighty - by prohibiting to raise the voices above the Prophet's voice and not addressing him in the manner the .people address one another

Keywords: Methods, Derived from, Surah Al-Hujurat

المقدمة

أصبحت التربية الإسلاميَّة في واقعنا المعاصر بحاجةٍ ماسَّة إلى تأصيلٍ إسلامي في جوانبها المختلفة وتربية الناس عليها؛ وذلك لما يلاحظُ اليوم من تداخُل بين الثقافات العالميَّة الشرقيَّة منها والغربيَّة، هذا التداخُل الذي فرضَتْه وسائل الاتّصال الحديثة عبر الفضائيَّات المختلفة وشَبكات) الإنترنت(، فمن هذا المنطلق لا بُدَّ من وقفةٍ حازمة من المفكّرين ورجال التربية في العالم الإسلامي لمواجهة هذا المدِّ الطاغي من الثقافة الغربيَّة وتداعياتها المختلفة التي لا شكَّ أنَّ لها آثارًا سلبيَّة على الفرد والمجتمع.

إنَّ تأصيل التربية الإسلاميَّة يجعلها تستمدُّ مقوماتها الأساسيَّة وتوجيهاتها من مصادر التشريع الإسلامي ممثَّلة في القُرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة المطهَّرة، يقول المصطفى - صلَّى الله عليه وسلَّم - كما روَى ذلك الحاكمُ في "مستدركه" من حديث أبي هريرة - رضِي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((إنّي قد تركتُ فيكم شيئين لن تضلُّوا بعدهما: كتاب الله وسنَّتي، ولن يتفرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ.

ففي القُرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة ما يعينُ المربّين المسلمين على القيام بمسؤوليَّتهم تجاه الفرد المسلم والمجتمع المسلم حتى يستقيما على منهج الله، ويصبح لديهما من المناعة والوقاية حصن حصين يحميهما من أنْ يستحوذَ عليهما الشيطانُ؛ فيقعا في مَهاوِي الإثم والمعصية؛ قال تعالى :﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا ﴾]النساء: ٢٧.[

إنَّ الإنسان ليس معصومًا من الزَّلل، والشيطان حريصٌ كلَّ الحرصِ على غوايته، فهو مُتربّصٌ به دائما ليضلَّه عن طريق الهداية؛ حيث قطع على نفسه عهدًا بذلك حينما أخرَجَه الله من الجنة؛ قال تعالى :﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾]ص: ٨٢، ٨٣.[

وعمل المربون المسلمون ابتداءً برسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وحتى يومنا هذا على تلمُّس المنهج التربوي الوقائي الذي يحمي الفرد المسلم والمجتمع المسلم من الانحِراف عن منهج الله القويم، حتى يكونا في أحسن تقويم.

من أجل هذا حرصت التربية الإسلاميَّة منذُ القرن الهجري الأوَّل على حماية الفردِ المسلم والمجتمعِ المسلم من الوُقوع في حبائل الشيطان.

لذلك قام الباحث بمحاولة استنباط التوجيهات الربانيَّة للتربية الوقائيَّة من سورة الحجرات التي هي كغيرها من سُوَرِ القُرآن الكريم تحملُ العديد من التوجيهات والأساليب التربويَّة العظيمة التي تأمل الباحث أنْ تتمكن في استِلهامها وتوضيحها محاولة إبرازَ التدابير الوقائيَّة الشرعيَّة التي اشتملَتْ عليها سورة الحجرات فيما يتعلَّق بالفرد والمجتمع.

وما اشتملت عليه كذلك من أساليب تربويَّة ربانيَّة أنزلها اللطيفُ الخبير، الحكيم العليم، العالم بما يصلحُ عباده وما يصلح لهم؛ ليتحقَّق من خِلال هذه الأساليب التربويَّة تلك التدابير التي اشتملت عليها سورة الحجرات، وكيف يمكن للمربّين أنْ يترجموها إلى تطبيقاتٍ تربويَّة على الفرد والمجتمع؛ وقايةً للفرد من الزلل والتردّي في مهاوي الانحِراف، ووقايةً للمجتمع من التفكُّك والانحِلال عبر هذه التدابير الوقائيَّة الشرعيَّة العظيمة التي تربطُ القلبَ بالله، وترسمُ له النهج الصحيح في سيرِه إلى الله.

بعض الأحكام الفقيه المستنبطة من السورة

تقديم الطاعات على أوقاتها:

إذا قلنا أن الآية ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[١] أنها نزلت في تقديم الطاعات على أوقاتها فهو صحيح لأن كل عبادة مؤقتة بميقات لا يجوز تقديمها عليه وذلك كالصلاة والصوم والحج[٢].

من ذلك نجد أن العلماء اجمعوا على انه لا يجوز تقديم الطاعات والعبادات على أوقاتها بدليل من القرآن الكريم فالصلاة جاء في قوله ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾[٣]

أما الصيام قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾[٤] وقوله ﷺ «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين»[٥] أما الحج فقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[٦].

ولكن العلماء اختلفوا في تقديم الزكاة على وقتها لما كانت عبادة مالية وكانت مطلوبة لمعنى مفهوم وهو سد خلة الفقير[١].

---

[١] سورة الحجرات آية (١).
[٢] أحكام القرآن لأبن العربي : ٤/ ١٤٤.انظر تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٥٥.
[٣] سورة النساء آية (١٠٣).
[٤] سورة البقرة آية (١٨٣).
[٥] المعجم الأوسط: ٣/ ١٩. (٢٣٣٣).
[٦] سورة البقرة آية (١٩٧).

١- فقد ذهب أبو حنيفة والشافعي:

إلى انه يجوز تقديمها لعام ولأثنين. فإن جاء رأس العام والنصاب بحاله وقعت موقعها وان جاء رأس الحول وقد تغير النصاب تبين أنها صدقة[٢].

١.وذهبوا أيضاً إلى انه متى وجد سبب وجوب الزكاة وهو النصاب الكامل جاز تقديم الزكاة وبهذا قال الحسن وسعيد بن جبير والزهري والأوزاعي وإسحاق وأبو عبيدة[٣].

٢ـ لا يجوز تعجيل الزكاة قبل ملك النصاب بغير خلاف علمناه ولو ملك بعض نصاب فعجل زكاته أو زكاة نصاب لم يجز لأنه تعجل الحكم قبل سببه وان ملك نصاباً فعجل زكاته وزكاة ما يستفيده وما ينتج منه أو يربحه فيه أجزأه عن النصاب دون الزيادة. وقال أبو حنيفة يجزيه لأنه تابع لما هو مالكه[٤].

وذهب أشهب[٥] إلى انه لا يجوز تقديمها على الحول لحظة كالصلاة وكأنه طرد الأصل في العبادات فرأى أنها إحدى دعائم الإسلام فوفاها حقها في النظام وحتى الترتيب[٦].

وحكي عن الحسن انه لا يجوز تقديم الزكاة وبه قال ربيعة ومالك وداود لأن الحول احد شرطي الزكاة فلم يجز تقديم الزكاة كالنصاب[٧].

---

[١] أحكام القرآن لأبن العربي: ٤/ ١٤٤.

[٢] نفس المصدر: ٤/ ١٤٤.

[٣] المغني: ٢/ ٢٦٠.

[٤] المغني: ٢/ ٢٦٠-٢٦١ .

[٥] أشهب: هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري الجعدي فقيه الديار المصرية في عهده كان صاحب الإمام مالك قيل اسمه مسكين وأشهب لقب له مات بمصر/ الأعلام للزركلي: ١/ ٣٣٥.

[٦] الجامع لأحكام القرآن أبي بكر القرطبي: ١٩/ ٣٥٥. ينظر: أحكام القرآن لأبن العربي: ٤/ ١٤٤.

[٧] المغني: ٢/ ٢٦٠.

الأدلة.

أدلة الحنفية والشافعية:

١- عن علي ﷺ أن العباس بن عبد المطلب سأل رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك[١].

٢- وعن أبي هريرة قال {بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ **«ما ينقم ابن جميل إلا انه كان فقيراً فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً قد احتسب ادرعه اعتاده في سبيل الله تعالى وأما العباس فهو علي ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه»**[٢]

أما أدلة القائلين بأنه لا يجوز تقديم الزكاة فقد ذهبوا إلى ما يأتي:

١- ما روي عن النبي ﷺ **«لا تؤدى زكاة قبل حلول الحول»**[٣].

الصلح بين المؤمنين وقتال الفئة الباغية

أولاً: الصلح بين المؤمنين

للكلام عن الصلح لابد من تعريفه ودليل مشروعيته وأنواعه:

أ- تعريف الصلح:

- تعريف الصلح في اللغة:

إنهاء الخصومة وقطع المنازعة مأخوذ من: صلح الشيء إذا حسن وكمل وهو خلاف الفساد[٤].

---

[١] رواه الخمسة إلا النسائي.

[٢] سنن الترمذي: ٥/ ٦٥٣. رقم (٣٧٦٠).

[٣] صحيح ابن خزيمة: ٤/ ٤٧.

[٤] مدونة الفقه المالكي، الدكتور الصادق عبد الرحمن الفريابي، مؤسسة الريان: ٣/ ٧٠٤.

- الصلح في الاصطلاح:

هو ترك حق أو دعوى مقابل عوض لقطع نزاع أو خوف وقوعه[١].

أنواع الصلح:

للصلح أنواع، وهي:

١. صلح بين أهل الحق وأهل البغي.
٢. صلح بين المسلمين وأهل الحرب.
٣. صلح بين الزوجين إذا خيف الشقاق بينهما.
٤. صلح على التزاحم على الأموال والتنازع في الحقوق[٢].

والصلح بين أهل الحق وأهل البغي هو المستنبط من الآية الكريمة وموضوع بحثنا إن شاء الله.

والصلح بين المؤمنين ينبغي للإمام أن يدعو البغاة الخارجين عليه إلى العودة إلى الجماعة والدخول في طاعته رجاء الإجابة وقبول الدعوة لعل الشر يندفع بالتذكرة لأنه ترجى توبتهم ويسألهم عن سبب خروجهم، فإن كان لظلم منه أزاله وإن ذكروا علة يمكن إزالتها أزالها وإن ذكروا شبهة كشفها[٣]؛ لأن الله سبحانه بدأ الأمر بالإصلاح قبل القتال فقال:**{وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينها بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين**[٤] ؛ولأن المقصود كفهم ودفع شرهم لا قتلهم، فإذا

---

[١] نفس المصدر: ٣/ ٧٠٤.

[٢] مدونة الفقه المالكي: ٣/ ٧٠٤.

[٣] حاشية ابن عابدين، محمد أمين (ت١٢٣٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٦٦م: ٣/ ٣١١. وفتح القدير: ٤/ ٤١٠. والبدائع، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الحنفي (ت٥٨٧هـ)، مطبعة شركة المطبوعات العلمية بمصر، ط١، ١٣٢٧هـ: ٧/ ١٤٠، والشرح الكبير، أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الخلوتي الشهير بالدردير، مطبوع بهامش حاشية الدسوقي: ٤/ ٢٩٩. ونهاية المحتاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الرملي (ت١٠٠٤هـ)، الشهير بالشافعي الصغير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر: ٧/ ٣٨٥- ٣٨٦.

[٤] سورة الحجرات: آية (٩).

أمكن بمجرد القول كان أولى من القتال لما فيه من الضرر بالفريقين ولا يجوز قتالهم قبل ذلك إلا أن يخاف شرهم[١]. وأن طلبوا الانتظار وكان الظاهر من قصدهم الرجوع إلى الطاعة أمهلهم، قال ابن المنذر[٢] أجمع على هذا كل من أحفظ عنه من أهل العلم[٣].

وقال أبو إسحاق الشيرازي[٤] ينظرهم إلى مدة قريبة كيومين أو ثلاثة[٥]. وإن أصروا على بغيهم بعد أن بعث إليهم أميناً ناصحاً لدعوتهم نصحهم ندباً بوعظ ترغيباً وترهيباً وحسن لهم اتحاد كلمة الدين وعدم شماتة الكافرين فإن أصروا آذنهم بقتال[٦]. وقد ورد الإصلاح في القرآن في مواطن كثيرة ومن النظر فيها يتبين لنا أن أساس الإصلاح والصلح هو الإيمان، ومن الآيات التي ورد فيها الصلح والإصلاح قوله تعالى: **فإن بغت إحداهما على الأخرى فقتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين** [٧]. وقوله تعالى:**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** [٨]. هذا إذا كان الإصلاح في إزالة ما وقع بين اثنين أو جماعتين.

---

[١] المغني: ٨/ ١٠٨. كشاف القناع: ٦/ ١٦٢.

[٢] ابن المنذر: هو محمد بن إبراهيم بن المنذر نيسابوري من كبار الفقهاء المجتهدين، لقب بشيخ الحرم، ولد سنة ٢٤٢هـ وتوفي سنة ٣١٩هـ. تذكرة الحفاظ: ٣/ ٤- ٥.

[٣] الغني: ٨/ ١٠٨.

[٤] أبو إسحاق الشيرازي: هو إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق جمال الدين الشيرازي ولد بفيروز آباد سنة ٣٩٣هـ نشأ ببغداد وتوفي بها سنة ٤٦٧هـ، فقيه شافعي. طبقات الشافعية الكبرى: ٣/ ٨٨. وشذرات الذهب: ٣/ ٣٤٩.

[٥] المهذب: ٢/ ٢١٩.

[٦] نهاية المحتاج: ٧/ ٣٨٦.

[٧] سورة الحجرات: آية (٩).

[٨] سورة الحجرات: آية (١٠).

فميادين الإصلاح شاسعة، وأبوابه متعددة، وكلما كان واسعاً كان أكثر فائدة وأكبر جدوى ومنفعة للفرد وللمجتمع، قال تعالى: **{يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين** [١]. يقول القشيري[٢]: أصلحوا ذات بينكم بالانسلاخ عن شح النفس وإيثار حق الغير على ما لكم من النصيب والحظ وتنقية القلوب من خفايا الحسد والحقد[٣].

الجهاد بالمال:

للكلام على هذا النوع من الجهاد لابد من بيان وجوبه وكيفية الجهاد بالمال ونصاب المال لوجوب الجهاد به.

أولاً: وجوب الجهاد بالمال

الجهاد بالمال واجب من واجبات الإسلام، قال تعالى: **{انفروا خفافا وثقالا وجهدوا بأموالكم وأنسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**[٤]. قال الإمام الجصاص في هذه الآية: فألزم من كان من أهل القتال وله مال فرض الجهاد بنفسه وماله[٥]. وقال الإمام ابن القيم: وأما الجهاد بالمال ففي وجوبه قولان: الصحيح وجوبه لأن الأمر بالجهاد به وبالنفس في القرآن سواء[٦].

---

[١] سورة الأنفال: آية (١).

[٢] القشيري: هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، أبو نصر القشيري الشافعي، فقيه أصولي مفسر أديب ناشر، توفي سنة ٥١٤هـ. طبقات الشافعية: ص٧٣. والأعلام: ٤/ ١٢٠.

[٣] موسوعة أخلاق القرآن: ٤/ ٢١٤.

[٤] سورة التوبة: الآية (٤١).

[٥] أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ١١٥.

[٦] زاد المعاد، لابن القيم: ٢/ ٥٩.

والجهاد بالمال يجب مع القدرة على الجهاد بالنفس بالقتال كما يجب عند العجز عن الجهاد بالنفس لمرض أو هرم أو نحو ذلك إذا كان العاجز ذا مال فيعطيه لمن يستعين به على القتال وبهذا قال العلماء[١].

والجهاد يجب بالنفس إذا انفرد عن المال وقوي عليه ويجب بالمال إذا ضعف عن الجهاد بنفسه فيلزم على هذا القول أن من عجز عن الجهاد بنفسه أن ينيب نفراً بنفقته من عنده فيكون مجاهداً بماله وقد ذهب إلى هذا كثير من العلماء[٢].

ثانياً: كيفية الجهاد بالمال

الجهاد بالمال يعني بذله فيه أي بإنفاقه على من يجاهد بنفسه، قال الإمام الجصاص: إن الجهاد بالمال يكون على وجهين، أحدهما: إنفاق المال في إعداد السلاح والكراع[٣] والآلة والراحلة، والزاد مما يحتاج إليه المجاهد لنفسه وثانياً إنفاق المال على غيره ممن يجاهد بنفسه وإعانته بالزاد والعدة للقتال[٤].

والذي دل عليه حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه البخاري في صحيحه وهو قوله ﷺ: «**من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله فقد غزا**»[٥].

ومعنى: جهز غازياً، هيأ له أسباب الجهاد والخروج للقتال، ومعنى: خلف غازياً، أي: قام بحال من تركه من عياله وأهله فإن من يفعل ذلك فإن مثله في الأجر وإن لم يغزُ حقيقة وفعلاً[٦].

---

[١] أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ١١٧.

[٢] تفسير الرازي: ١٦/ ٧٠- ٧١.

[٣] بضم أوله والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها ولكن المراد به هنا هو الخيل. فتح الباري، لابن حجر: ٦/ ٦٠١.

[٤] أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ١١٨.

[٥] صحيح البخاري بشرح العسقلاني: ٣/ ١٠٤٥، رقم (٢٦٨٨).

[٦] صحيح البخاري بشرح العسقلاني: ٣/ ١٠٤٥ رقم (٢٦٨٨).

ثالثاً: نصاب المال لوجوب الجهاد به

إن من ملك نصاب الزكاة يجب عليه الجهاد بالمال باعتبار أن من يملك هذا النصاب يعتبر من الأغنياء وأن من لا يملك هذا النصاب يعتبر من الفقراء وأن الإنفاق في سبيل الله يجب أن يكون بالقدرة على الإنفاق والقدرة على الإنفاق تكون بغنى المسلم، والغنى يكون بملك نصاب الزكاة[١].

الأغراض التي جاءت بها السورة

سورة الحجرات سورة جليلة تتضمن حقائق كبيرة من حقائق العقيدة والشريعة ومن حقائق الوجود الإنساني، حقائق تفتح للقلب وللعقل آفاقاً عالية وآماداً بعيدة، وتثير في النفس والذهن خواطر عميقة ومعاني كبيرة، وتشتمل من مناهج التكوين والتنظيم وقواعد التربية والتهذيب ومبادئ التشريع والتوجيه. وهذه المعاني تشترك بها بقية سور القرآن فلماذا سورة الحجرات دون غيرها؟ وقد أجيب على هذا السؤال.

سميت سورة الحجرات في جميع المصاحف وكتب السنة والتفسير بسورة الحجرات وليس لها اسم غيره ووجه تسميتها أنه ذكر فيها لفظ الحجرات، ونزلت في قصة نداء بني تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته فعرفت بهذه الإضافة، وهي مدنية باتفاق المفسرين، وحكى السيوطي في الإتقان قولاً شاذاً أنها مكية ولا يعرف قائل هذا القول. وهناك عدة روايات لأسباب نزول هذه السورة حيث أن بعض الآيات ورد فيها أكثر من سبب من أسباب النزول بعضها صحيح والآخر ضعيف، وأصح الروايات في نزول قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[٢]، أنها نزلت في أبي بكر وعمر في قصة بني تميم كما في رواية البخاري عن

---

[١] المفصل، لعبد الكريم زيدان: ٤/ ٤٩٢.

(٢) الحجرات، آية ٢.

ابن أبي مليكة قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر، رفعا أصواتهما عند النبي حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس، وأشار الآخر برجل آخر فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما، فأنزل الله هذه الآية[١]، وهناك أسباب أخرى سنتطرق لواحدة منها في سياق كلامنا بإذن الله تعالى.

أغراض هذه السورة

يقول عنها ابن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير): " تتعلق أغراضها بحوادث جدت متقاربة كانت سببا لنزول ما فيها من أحكام وآداب وأولها تعليم المسلمين بعض ما يجب عليهم من الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم في معاملته وخطابه وندائه دعا إلى تعليمهم إياها ما ارتكبه وفد بني تميم من جفاء الأعراب لما نادوا الرسول من بيوته، ووجوب صدق المسلمين فيما يخبرون به والتثبت في نقل الخبر مطلقا وأن ذلك خلق المؤمنين ومجانبة أخلاق الكافرين والفاسقين "[٢].

الأحكام والدروس المستفادة من السورة:

مع قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٣]، هذه الآية افتتحت بنداء المؤمنين للتنبيه على أهمية ما يرد بعد ذلك النداء لترقبه أسماعهم بشوق، ورد في الأثر: إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك فإنما هو أمر تؤمر به أو نهي تنهى عنه. ووصفهم بالذين آمنوا جاء مجرى اللقب لهم مع ما يؤذن به أصله من أهليتهم لتلقي هذا النهي بالامتثال ولهذا جاء

---

[١] البخاري، كتاب التفسير، باب: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي، رقم ٤٥٦٤.
[٢] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر، ابن عاشور، ج٢٦، ص٢١٣.
[٣] الحجرات، آية ١

بصيغة الفعل الماضي الدال على تأصل الفعل في النفس وتمكنه منها، مع التأكيد على أن النفس مجبولة على سماع من يمدحها بما فيها.

ولقد وردت أقوال عن السلف في تفسير هذه الآية: قال ابن عباس رضي الله عنهما كما روى عنه الطبري: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة، وقال مجاهد: لا تفتاتوا على رسول الله بشيء حتى يقضيه الله على لسانه. وقال الضحاك: لا تقضوا أمراً دون الله ورسوله من شرائع دينكم[١]. قال الطبري موضحاً هذه المعاني: " لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم أو دينكم قبل أن يقضي الله لكم ورسوله فتقضوا بخلاف أمر الله وأمر رسوله "[٢]. قال ابن العربي المالكي: " هذه الآية أصل في ترك التعرض لأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وإيجاب اتباعه والاقتداء به ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة لحفصة: قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس من البكاء فمر علياً - وفي رواية لمسلم فمر عمر - فليصل بالناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس[٣].

وصور التقدم بين يدي الله كثيرة، منها:

١) التقدم بالكلام كما نقلنا كلام ابن عباس، وقال قتادة: ذكر لنا أن ناساً كانوا يقولون: لو أنزل في كذا لو وضع كذا وكذا وهذا من القول وهو باللسان.

٢) ومنها التقدم بالفعل: كما قال سفيان: لا تقضوا أمراً دون رسول الله بقول أو فعل.

٣) التحاكم إلى غير شرع الله تعالى: والأدلة في هذا كثيرة، منها ما تقدم معنا من أقوال السلف، ومنها دلالة الآية نفسها، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا

---

[١] جامع ا لبيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج٢٦، ص١١٦.
[٢] المرجع السابق، ج٢٦، ص١١٦.
[٣] أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي، ج٤، ص١٤٥.

إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فالحكم لله وحده ورسلُه يبلغون عنه، فحكمهم حكمه، وأمرهم أمره، وطاعتهم طاعته، فما حكم به الرسول وأمرهم به وشرعه من الدين وجب على جميع الخلائق اتباعه وطاعته؛ فإن ذلك هو حكم الله على خلقه "[٢]، وقال الشنقيطي: " والمعنى لا تتقدموا أمام الله ورسوله فتقولوا في شيء بغير علم ولا إذن من الله، وهذه الآية الكريمة فيها التصريح بالنهي عن التقديم بين يدي الله ورسوله، ويدخل في ذلك دخولاً تشريع ما لم يأذن به الله، وتحريم ما لم يحرمه، وتحليل ما لم يحلله؛ لأنه حرام، ولا حلال إلا ما أحله الله، ولا دين إلا ما شرعه الله "[٣].

ومفهوم الآية يدل على وجوب تقديم أمر الله وأمر رسوله، وإنما يكون ذلك بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وهذا من الأصول التي اتفق سلف هذه الأمة، وهي أعظم نعمة أنعم الله بها عليهم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " وكان من أعظم ما أنعم الله به عليهم اعتصامهم بالكتاب والسنة فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن لا برأيه، ولا ذوقه، ولا معقوله، ولا قياسه، ولا وجده؛ فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم "[٤].

ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية من هذه الأمة بين أنها التي قدمت قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فقال كما في حديث أبي هريرة رضي الله عن عند أصحاب السنن: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق

---

[١] سورة يوسف، آية ٤٠.

[٢] فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج٣٥، ص ٣٦١.

[٣] أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ج٧، ص٦٥٠.

[٤] فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، ج ١٣، ص٢٨.

أمتى على ثلاث وسبعين فرقة "[١]، وفي رواية أخرى: " كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة "[٢]، وفي رواية أخرى مفسرة: " ما أنا عليه وأصحابي "[٣].

الصفات التي اتصفت بها هذه الفرقة وهذه الطائفة، وأبرزها[٤]:

الاستجابة الكاملة للوحي وعدم التقديم بين يديه، فالعلم والفقه الصحيح الكامل في العقائد والشرائع والآداب وغيرها لا يكون إلا عن طريق الوحي المنزل قرآناً وسنة مع التزام الدليل الشرعي بحيث لا يكون للمسلم أمام الدليل أو النص تردد ولا شك ولا اختيار.

ولهذا بين الله سبحانه لنا الأصناف الثلاثة في موقفها من الوحي وكيف كان انتفاعها به:

فأما الصنف الأول:

فهم الذين لم يقبلوا قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الكفار فهؤلاء لا انتفاع لهم بالوحي بالكلية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٥] .

والصنف الثاني:

هم الذين انتفعوا بالوحي انتفاعاً جزئياً فهم من جملة المسلمين ولكنهم قدموا أقوالهم وآرائهم على قول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم اتبعوا المتشابه، قال

---

[١] أبو داود، كتاب السنة، باب شرح السنة، رقم ٤٥٩٦، الترمذى، كتاب الايمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقك ٢٦٤٠، ابن ماجه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، رقم ٣٩٩١.

[٢] أبو داود، كتاب السنة، باب شرح السنة، رقم ٤٥٩٧.

[٣] الترمذى، كتاب الايمان، باب ما جاء فى افتراق هذه الأمة، رقم ٢٤٦١.

[٤] انظر: صفة الغرباء، سلمان بن فهد العودة، ص ٨٣.

[٥] البقرة.أيه ٦-٧.

تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾[١].

وأما الصنف الثالث:

فهم المهتدون وهم الذين قدموا قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم، قال ابن القيم في وصفهم: " وأما طريقة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث كالشافعي والإمام أحمد ومالك وأبي حنيفة وأبي يوسف والبخاري وإسحاق فعكس هذه الطريق وهي أنهم يردون المتشابه إلى المحكم ويأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه له فتتفق دلالته مع دلالة المحكم وتوافق بعضها بعضاً فإنها كلها من عند الله وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض وإنما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره ".

وقبل ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " والمقصود هنا أن الواجب أن يجعل ما قاله الله ورسوله هو الأصل، ويتدبر معناه ويعقل، ويعرف برهانه ودليله إما العقلي، وإما الخبري السمعي، ويعرف دلالة القرآن على هذا وهذا. وتجعل أقوال الناس التي قد توافقه وتخالفه متشابهة مجملة، فيقال لأصحاب هذه الألفاظ: يحتمل كذا وكذا، ويحتمل كذا وكذا، فإن أرادوا بها ما يوافق خبر الرسول صلى الله عليه وسلم قبل، وإن أرادوا بها ما يخالفه رد "[٢].

ما ينبه عليه في هذا السياق:

أن العلماء متفقون على أن ليس في القرآن ما لا معنى له، وأن جميع ما فيه مما يفهم معناه، ويمكن إدراكه بتدبر وتأمل، وليس فيه ما لا يمكن أن يعلم معناه أحد[٢٨]، ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " ولا يجوز أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع الأمة

---

[١] ال عمران، آية ٧.

[٢] مجمع الفتاوى، ج١٣، ص١٤٥.

لا يعلمون معناه، كما يقول ذلك من يقوله من المتأخرين، وهذا القول يجب القطع بأنه خطأ.

وهذا التقرير يتوافق قطعاً مع مقتضى النصوص الشرعية كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾[١]، إلا أن هذا ليس معناه أن يخوض كل إنسان في القرآن حسب فهمه، فيكون عرضة للأهواء، وإنما يتناوله كل أحد بحسبه بما يتناسب مع قدر علمه ومعرفته، ولعل كلام ابن عباس رضي الله عن يشير إلى هذا، حيث جعل التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهله، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه فقد كذب[٢].

وقد جمع الله هذه الأصناف الثلاثة في قوله: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[٣].

والدرس في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[٤]، وقد وردت عدة روايات في بيان سبب نزول هذه الآية عن أم سلمة وابن عباس والحارث بن ضرار أخرجها الإمام أحمد والطبري والطبراني والبيهقي وغيرهم، وفيها " أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فَرَقَ - أي خاف - فرجع حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

---

[١] القمر، آية ١٧.

[٢] فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، ص١٧.

[٣] الأعراف، آية ١٧٩-١٨١.

[٤] الحجرات، آية ٦.

إن الحارث قد منعني الزكاة وأراد قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث. فلما غشيهم، قال: إلى من بعثتم. قالوا: إليك. قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليك الوليد فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله. قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني. فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني وما قبلت إلا حين احتبس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، خشيت أن يكون سخطة من الله ورسوله. فنزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ ".

فهذه التفاسير قد اعتبرت هذه الرواية عمدة في تفسير الآية وجعلتها سبباً لنزولها، بل ذهب البعض إلى أبعد من هذا فاستدلوا بها على أن الصحابة رضي الله عنهم قد يقع من بعضهم الخطأ ؛ لأن الله تعالى أطلق الفاسق على الوليد فيها، فإن سبب النزول قطعي الدخول، وهو صحابي بالاتفاق، فيرد بها على من قال: إنهم كلهم عدول، ولا يبحث عن عدالتهم في رواية ولا شهادة. وهذا أحد أقوال المسألة، وقد ذهب إليه الأكثر من العلماء السلف والخلف.

والحق ما ذهب إليه الأكثرون وهم يقولون: إن من طرأ له منهم قادح ككذب أو سرقة أو زنا عمل بمقتضاه في حقه إلا أنه لا يصر على ما يخل بالعدالة بناء على ما جاء في مدحهم من الآيات والأخبار وتواتر من محاسن الآثار، فلا يسوغ لنا الحكم على من ارتكب منهم مفسقاً بأنه مات على الفسق، ولا ننكر أن منهم من ارتكب في حياته مفسقاً لعدم القول بعصمتهم وأن كان يقال له قبل توبته فاسق لكن لا يقال باستمرار هذا الوصف فيه ثقة ببركة صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومزيد ثناء الله عز وجل

عليهم "[١]، أي من صحة الاستدلال بالآية وارتباطها بالرواية السابقة. ولعل الاتفاق من جمهور المفسرين على هذه الرواية هو الذي جعلهم لا يقفون عندها.

وكان حرياً بالآلوسي أن يقطع القول بعدالة الصحابة أجمعين خاصة وأن هناك من المحققين من نقل الإجماع على ذلك كما هو شأن الإمام النووي حينما قال: " اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم وروايتهم وكما عدالتهم - رضي الله عنهم - أجمعين "، ولذلك قال ابن عاشور: "واعلم أن جمهور أهل السنة على اعتبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عدولاً، وإن كل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من أصحابه.. وإنما تلقف هذه الأخبار الناقمون على عثمان رضي الله عن، إذ كان من عداد مناقمهم الباطلة أنه أولى الوليد بن عقبة إمارة الكوفة، فحملوا الآية على غير وجهها، وألصقوا بالوليد وصف الفاسق، وحاشاه منه، وعلى تسليم أن تكون الآية إشارة إلى فاسق معين فلماذا لا يحمل على إرادة الذي أعلم الوليد بأن القوم خرجوا له ليصدوه عن الوصول إلى ديارهم قصداً لإرجاعه"[٢].

فهو هنا رحمه الله يشكك في صحة الاستدلال الذي تقدم عند المفسرين اعتماداً على الأصل وهو عدالة الصحابة جميعهم، وإن لم يضَعَّف الروايات التي وردت في هذا الشأن؛ كونه لم يتعرض لأسانيدها، وقبل ذلك قد انتقد الفخر الرازي متن هذه الروايات حينما قال بعد أن ذكر الرواية وكونها سبباً لنزول الآية: " وهذا جيد إن قالوا بأن الآية نزلت في ذلك الوقت، وإما إن قالوا: بأنها نزلت لذلك مقتصراً عليه ومتعدياً إلى غيره فلا، بل نقول: هو نزل عاماً لبيان التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق، ويدل على ضعف قول من يقول: إنها نزلت لكذا أن الله تعالى لم يقل إني أنزلتها لكذا، والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه بين أن الآية وردت لبيان ذلك فحسب، غاية ما في

[١] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٢٦، ص١٤٦.
[٢] التحرير والتنوير، ج٢٦، ص٢٣٠.

الباب أنها نزلت في ذلك الوقت، وهو مثل التاريخ لنزول الآية، ونحن نصدق ذلك، ويتأكد ما ذكرنا أن إطلاق لفظ الفاسق على الوليد شيء بعيد؛ لأنه توهم وظن فأخطأ، والمخطئ لا يسمى فاسقاً، وكيف والفاسق في أكثر المواضع المراد به من خرج عن ربقة الإيمان "[١].

وقد صحح الرواية الشيخ محب الدين الخطيب، وعند ذلك يثبت لنا ضعف الروايات سنداً ومتناً، وتبقى الآية دالة على مضمونها من التثبت في الأخبار ويكون حالها كحال غالب آيات القرآن التي نزلت بلا سبب.

وهذا التقرير الذي خلصنا إليه ليس فيه أي دعوى للقول بعصمة الصحابة قطعاً، فنحن نقطع ببشريتهم وكونهم يصيبون ويخطئون لكن هذا ليس مبرراً لسلب عدالتهم، ومذهب أهل السنة والجماعة في الصحابة سلامة قلوبهم وألسنتهم لهم، كما وصفهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾، وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: " لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم لا نصيفه "[٢]، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم[٣].

---

[١] التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج٢٨، ص١١٩.

[٢] البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً، رقم ٣٤٧٠.

[٣] مجمع الفتاوى، مرجع سابق، ح٣، ص١٥١-١٥٥.

هذه الآية أعيد فيها الخطاب والنداء لتخصيص ما بعده بالاهتمام، وهي قاعدة وأصل عظيم في تلقي الأخبار والرواية والعمل بها.

قال الشنقيطي: " وقد دلت هذه الآية من سورة الحجرات على أمرين: الأول منهما أن الفاسق إن جاء بنبأ ممكن معرفة حقيقته، وهل ما قاله فيه الفاسق حق أو كذب فإنه يجب التثبت. والثاني هو ما استدل عليه بها أهل الأصول من قبول خبر العدل؛ لأن قوله تعالى: ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ يدل بدليل خطابه أعني مفهوم مخالفته أن الجائي بنبأ إن كان غير فاسق بل عدلاً لا يلزم التبين في نبئه على قراءة فتبينوا، ولا على التثبت على قراءة فتثبتوا. وهو كذلك "[1].

وفي هذا العصر كثيراً ما تنقل أخبار وفتاوى عن العلماء خلاف ما يصح عنهم، وما ذلك إلا بسبب سوء الفهم أو عدم التثبت والتبين، وهذا بلا شك يوقعهم في إثم مركب، فهو ما بين الكذب على العلماء والطعن فيهم بغير وجه حق، فما أحوج الناس اليوم إلى مقتضى هذه الآية الكريمة والوقوف على ضوابطها الشرعية، فيشاع بين طلبة العلم والعامة أن من عرف عنه الصدق والدين وجودة الحفظ والفهم وحسن التعبير والأداء فإننا ننقل خبره دون تثبت، ومن اختلفت فيه صفة من هذه الصفات أو شابهها - مثل كلام الأقران بعضهم في بعض - فإنه يحتاج إلى التثبت من خبره، وخاصة إن كان الخبر تترتب عليه أمور مهمة.

ومن لوازم التثبت: أن لا يعتمد على الكلام الشائع الذي يلوكه الناس بدون بصيرة أو فهم، قال الحافظ ابن حجر: " إن الذي يتصدى لضبط الوقائع من الأقوال والأفعال والرجال يلزمه التحري في النقل فلا يجزم إلا بما يتحققه، ولا يكتفي بالقول الشائع، ولا سيما إن ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح، وإن كان في الواقعة أمر فادح سواء كان قولاً أو فعلاً أو موقفاً في حق المستور

[1] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مرجع سابق، ج ٧، ص٦٦٣.

فينبغي ألا يبالغ في إفشائه، ويكتفي بالإشارة لئلا يكون قد صدر منه فلتة، ولذلك يحتاج المسلم أن يكون عارفاً بمقادير الناس وأحوالهم ومنازلهم، فلا يرفع الوضيع، ولا يضع الرفيع "[١]، وهذا الذي دلت عليه النصوص الشرعية كتاباً وسنة "[٢].

الآيات الكريمة ذات الصلة بالعلاقات العامة بين الناس وسبب نزولها

أولاً: الآيات الكريمة

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٣].

وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

ثانياً: بعض الأحاديث في سبب النزول

١- روي أن النبي ﷺ قدم إلى المدينة ولكل رجل في المدينة اسمان وثلاثة فكان يدعى باسم منها فيغضب فنزلت ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[٥].

---

[١] فقه التعامل مع الأخطاء على ضوء منهج السلف، د. عبد الرحمن بن أحمد علوش المدخلي، ص١٣.
[٢] أخرجه بن ماجة في المقدمة، باب من بلغ علماً ، رقم ٢٣٠.
[٣] سورة الحجرات: الآية (٦).
[٤] سورة الحجرات: الآيات (١١-١٣).
[٥] أحكام القرآن، لابن العربي: ٤/ ١٥٥، مختصر تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣١.

٢- قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر فإذا سبقوه إلى مجلس النبي ﷺ أوسعوا له إذا أتى حتى يجلس إلى جنبه ليسمع ما يقول وأقبل ذات يوم وقد جلس كلٌ بمجلسه فتخطى الرقاب ويقول تفسحوا وتفسحوا حتى انتهى إلى النبي ﷺ وبينه وبين النبي ﷺ رجل فقال له تفسح فقال له الرجل قد وجدت مجلساً فأجلس فجلس ثابت من خلفه مغضباً ثم قال من هذا قال فلان فقال ثابت ابن فلانة يعيره بها يعني أماً له في الجاهلية فاستحيا الرجل فنزلت[١].

٣- وقال الضحاك نزلت في وفد بني تميم الذي استهزؤوا بفقراء الصحابة ﷺ لما رأوا من رثاثة حالهم فنزلت في الذين آمنوا منهم[٢].

٤- قيل نزلت في عكرمة[٣] بن أبي جهل ﷺ حين قدم المدينة مسلماً وكان المسلمون إذا رأوه قالوا ابن فرعون هذه الأمة فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت الآية[٤].

٥- قال المفسرون في ﴿وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ﴾ قالوا أنها نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة- رضي الله عنها- وذلك أنها ربطت خصريها بسبيبة[٥] وهو ثوب أبيض وسدلت طرفيها خلفها فكانت تجرها فقالت عائشة

---

[١] تفسير البغوي: ٤/ ٢١٤، وأورده الواحدي في أسباب النزول: ص٤١٥.

[٢] تفسير البغوي: ٤/ ٢١٤.

[٣] عكرمة بن أبي جهل: هو عكرمة بن أبي جهل بن عمرو بن هشام كان أبوه من أشد الناس على رسول الله ﷺ أسلم عام الفتح وخرج إلى المدينة وقاتل أهل الردة استعمله النبي ﷺ على الصدقات هوازن استشهد سنة (١٥هـ). الإصابة: ٢/ ٤٩٦- ٤٩٧.

[٤] المحرر الوجيز: ٥/ ١٤٩.

[٥] السبيبة وهو الخمار أوالعمامة.

لحفصة- رضي الله عنهما- أنظري إلى ما تجر خلفها كأنه لسان كلب فهذه كان سخريتهما[١].

٦- وقال انس وابن زيد ﷺ نزلت في نساء النبي ﷺ عيرت أم سلمة بالقصر[٢]. وقيل نزلت في عائشة أشارت بيدها إلى أم سلمة يا نبي الله أنها قصيرة[٣].

أما ما ورد في سبب نزول الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ**﴾ قيل أنها نزلت في رجلين من أصحاب النبي ﷺ اغتاباً رفيقهما وذلك أن النبي ﷺ كان إذا سافر ضم الرجل المحتاج إلى الرجلين الميسورين فضم سلمان إلى رجلين يخدمهما فجاء فلم يجدا طعاماً فقالا له أذهب فاطلب لنا طعاماً فذهب فلم يجد فقالا لو بعثنا سلمان إلى بئر سُميحة[٤] لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة شيء فرآهما النبي ﷺ فقال «**ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما**» فقالا يا نبي الله والله ما أكلنا في يومنا هذا لحماً ولا غيره فقال «**ولكنكما ظلتما تأكلان لحم سلمان وأسامة**» فنزلت[٥].

أما قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[٦].

---

[١] أسباب النزول للواحدي: ص٤١٦.

[٢] أسباب النزول للواحدي: ص٤١٦، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٢١٤، والزمخشري في الكشاف: ٣/ ٥٦٦.

[٣] زاد المسير: ٧/ ٤٦٦.

[٤] سُميحة هي بئر بالمدينة غزيرة. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٩٦.

[٥] تفسير البغوي: ٤/ ٢١٥، وأورده الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٥٦٩.

[٦] سورة الحجرات: الآية (١٣).

ورد في سبب نزول هذه الآية أقوال:

القول الأول:

قيل أنها نزلت في أبي هند[١] حين أمر الرسول ﷺ بني بياضه[٢] أن يزوجوا أبا هند امرأةً منهم فقالوا لرسول ﷺ نزوج بناتنا موالينا- فأنزل الله عزوجل ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً**﴾ قال الزهري نزلت في أبي هند خاصة[٣].

القول الثاني:

قيل إنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يتفسح له. ابن فلأنه. فقال النبي ﷺ «**من الذاكر فلانة**» قال ثابت أنا يا رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ «**أنظروا في وجوه القوم**» فنظر فقال ما رأيت. قال رأيت أبيض وأسود وأحمر فقال «**فإنك لا تفضلهم إلا بالتقوى**». فنزلت في ثابت هذه الآية[٤].

المعنى الإجمالي لهذه الآيات

قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ أي فتعرفوا وتصفحوا وحققوا الخبر وأصله حتى لا تقعوا فيما لا تحمد عواقبه[٥]. وقال ابن زيد ومقاتل وسهل بن عبد الله الفاسق الكذاب وقال أبو الحسن هو المعلن بالذنب وقال ابن طاهر الذي لا يستحي من الله وقرأ حمزة والكسائي (فتثبتوا) من التثبيت. والباقون (فتبينوا) من التبين[٦].

---

[١] أبو هند: هو مولى بني بياضه كان حجاماً يحجم للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ «من سره أن ينظر إلى من صور الله الأيمان في قلبه فلينظر إلى أبي هند». المعجم الأوسط: ٦/ ٣٢٩.

[٢] بنو بياضة: هم من قبائل المدينة من بطن بني زريق وهم من الأنصار. سنن أبي داود: ٦٧٣/١.

[٣] المراسيل: ٢٣٠.

[٤] أورده الواحدي في أسباب النزول: ص٤١٧، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٢١٧.

[٥] مواهب الجليل: ٧/ ١٦٧.

[٦] السبعة: ٢٣٦، والتيسير: ٩٧.

(أن تصيبوا) أي لئلا تصيبوا[١]. (قوماً بجهالة) أي بخطأ. (فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) على العجلة وترك التاني[٢].

فهذه الآية دليل على قبول خبر الواحد إذا كان عدلاً[٣]. لأنه إنما أمر فيها بالتثبيت عند نقل خبر الفاسق ومن ثبت فسقه بطل قوله في الأخبار إجماعاً لأن الخبر أمانة والفسق قرينة يبطلها[٤]. وقد استثنى الإجماع من جملة ذلك ما يتعلق بالدعوى والجحود وإثبات حق مقصود على الغير مثل أن يقول هذا عبدي فإنه يقبل قوله وإذا قال قد أنقذ فلان هذا لك هديه فإنه يقبل ذلك وكذلك يقبل في مثله خبر الكافر[٥]. وكذلك إذا أقر لغيره بحق على نفسه فلا يبطل إجماعاً[٦].

وكذلك ينهى تعالى عن السخرية بالناس وهو احتقارهم واستصغارهم وهذا حرام فإنه قد يكون المحتقر أعظم قدراً عند الله تعالى وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له ولهذا قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ**﴾[٧] فنص على نهي الرجال وعطف بنهي النساء وقوله تبارك وتعالى ﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ**﴾ أي لا تلمزوا الناس والهماز اللماز من الرجال مذموم ملعون[٨]. ولا تعيبوا آحاداً أو جماعات آخرين فإنهم ماداموا مؤمنين يعتبرون من أنفسكم فتعيبكم لهم

---

[١] الوسيط: ٤/ ١٥٢.
[٢] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/ ٣٦٩.
[٣] النكت والعيون: ٥/ ٣٢٩.
[٤] أحكام القرآن، لابن العربي: ٤/ ١٤٧.
[٥] أحكام القرآن، الطبري: ٤/ ٣٨١- ٣٨٢.
[٦] أحكام القرآن، لابن العربي: ٤/ ١٤٧.
[٧] سورة الحجرات: الآية (١١).
[٨] مختصر تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣١.

تعيب لأنفسكم ﴿**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**﴾ أي لا ينادي أحدكم أحداً بالألقاب ولا يدعوه بها ولا يسميه ولا يلقيه بما فيه عيب[١].

إن الله تعالى نهى عباده المؤمنين عن كثير الظن وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله لأن بعض ذلك يكون إثماً محضاً فليجتنب كثير منه احتياطاً[٢]. وقد قال علماؤنا أن حقيقة الظن تجويز أمرين في النفس لأحدهما ترجيح على الآخر والشك عبارة عن استوائهما والعلم هو حذف أحدهما وتعيين الآخر[٣]. وقوله تعالى ﴿**وَلَا تَجَسَّسُوا**﴾ أي خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين أي لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتى يطلع عليه بعد أن ستره الله[٤].

وعن زيد بن وهب قال أُتي ابن مسعود فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبد الله إنا قد نهينا عن التجسس ولكن أن يظهر لنا أخذنا به[٥]. وقال عبد الرحمن بن عوف حرست ليلة مع عمر بن الخطاب ﷺ بالمدينة إذ تبين لنا سراج في بيت بابه مجاف على قوم لهم أصوات مرتفعة ولغط فقال عمر هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف وهم الآن شرب[٦] فما ترى قلت أرى أنا قد أتينا ما نهى الله عنه قال تعالى ﴿**وَلَا تَجَسَّسُوا**﴾ وقد تجسسنا وانصرف عمر وتركهم[١]. وقوله تعالى ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً**﴾ نهى عزوجل عن الغيبة وهي أن تذكر الرجل بما فيه فإن ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان ثبت معناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «**أتدرون ما الغيبة**» قالوا الله ورسوله أعلم قال «**ذكرك أخاك بما يكره**» قال أفرأيت إن كان في أخي ما أقول

---

[١] مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٧/ ١٧١.
[٢] مختصر تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣١.
[٣] أحكام القرآن، لابن العربي: ٤/ ١٥٦.
[٤] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩/ ٣٩٩.
[٥] أخرجه أبو داود، رقم (٤٨٩٠).
[٦] شرب أي يشربون الخمرة.

قال «**إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فقد بهته**»[٢]. والغيبة هي ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة والإفك والبهتان فأما الغيبة فهو أن تقول في أخيك ما هو فيه وأما الإفك فأن تقول فيه ما بلغك عنه وأما البهتان فإن تقول فيه ما ليس فيه[٣]. وقوله تعالى ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً**﴾ مثل الله سبحانه الغيبة بأكل الميتة لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه وقال ابن عباس إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس وقال قتادة كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً كذلك يجب أن يمتنع من غيبته حياً واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لأن عادة العرب بذلك جارية[٤].

وقوله ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾ أي فيما أمركم به ونهاكم عنه فراقبوه في ذلك وأخشوا منه ﴿**إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾ أي تواب على من تاب إليه رحيم لمن رجع إليه واعتمد عليه[٥].

أما قوله تعالى ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى**﴾.

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه خلق الخلق من ذكر وأنثى ولو شاء لخلقه دونهما كخلقه لآدم أو دون ذكر كخلقه لعيسى عليه السلام، أو دون أنثى كخلقه لحواء من إحدى الجهتين وهذا الجائز في القدرة لم يرد به الوجود.

---

[١] أخرجه عبد الرزاق، رقم (١٨٩٤٣)، والطبراني، رقم (١٨٠٦)، والحاكم: ٤/ ٣٧٧.
[٢] صحيح مسلم، برقم (٢٥٨٩).
[٣] النكت والعيون: ٥/ ٣٣٤- ٣٣٥.
[٤] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩/ ٤٠٣.
[٥] مختصر تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣٢.

خبر الفاسق والتثبت من الخبر

أولاً: خبر الفاسق:

قبل أن أبين خبر الفاسق وحكمه وكيفية التعامل معه، لابد من تعريف الفسق وبيان أنواعه، وأثره في الأمور الشرعية.

- أنواع الفسق

قال ابن تيمية رحمه الله إن الفسق تارة يكون بترك الفرائض وتارة بفعل المحرمات[١]. وجاء في الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر قال بعض الأئمة كبائر القلوب أعظم من كبائر الجوارح لأنها كلها توجب الفسق[٢]. وقال الشوكاني ناقلاً عن الإمام القرطبي والفسق في عرف الاستعمال الشرعي الخروج عن طاعة الله عزوجل فقد يقع على من خرج بكفر وعلى من خرج بعصيان[٣].

وفي حديث الصحيحين قال ﷺ «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[٤]. والفسق أنواع كثيرة يذكرها الفقهاء في كتبهم كالفسق الملي أو فسق أهل الملة الذين لهم حسنات وسيئات[٥].

ومن ذلك الفاسق بتأويل، فإذا كان تأويله لمقطوع بحرمته فلا يعذر بتأويله أو كان غير متأول فلا يعذر بذلك[٦]. ومنه الفاسق بالجارحة كمن يشرب الخمر أو يزني[٧]. ومنه الفاسق بالاعتقاد كالقدري والجبري[٨].

---

[١] مجموع الفتاوى: ٧/ ٦٣٧.
[٢] الزواجر، لابن حجر: ١/ ٢١.
[٣] تفسير فتح القدير: ١/ ٥٦- ٥٧.
[٤] أخرجه البخاري فتح الباري: ١٠/ ٤٦٤، ومسلم: ١/ ٨١.
[٥] مجموعة الفتاوى: ٧/ ٦٧٠- ٦٧٩.
[٦] بداية المجتهد: ١/ ١١٥، والفواكه الدواني على الرسالة: ١/ ٢٤١.
[٧] شرح ميارة الكبير على ابن عاشر: ٢/ ٤٠ و٤٥.
[٨] الموسوعة الفقهية: ٣٢/ ١٤٢.

- حكم الفسق:

الفسق حرام ومنهي عنه بإجماع المسلمين لأنه خروج عن أحكام الله تعالى ومخالفة لأوامره ونواهيه ويعاقب صاحبه بالحد أو التعزير[١].

- أهمية التثبت والتبين:

جاء الأمر صريحاً بوجوب التثبت والتبين في الأخبار عند رواية الفاسق لها، حيث جاءت في قراءة سبعية متواترة. ﴿**إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾. وفي قراءة أخرى سبعية متواترة ﴿**إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَثبتوا**﴾.

ولذلك قال الإمام الطبري. هما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، ولم يقل (متحدثاً) المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب[٢].

وقال الإمام الحسن البصري رحمه الله، المؤمن وقاف حتى يتثبت[٣].

وإن التثبت منهج شرعي ونضج عقلي والعقل الصريح يوافق النقل الصحيح، ولذلك جاء في الأدب الصغير لابن المقفع (أصل العقل التثبت)[٤].

وهذا صحيح فالعقل سمي عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن فعل ما لا ينبغي[٥].

والتثبت في سماع الأخبار وتمحيصها ونقلها وإذاعتها والبناء عليها أصل كبير نافع أمر الله به رسوله ﷺ وقال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[٦]. فأمر بالتثبت وأخبر بالأضرار المترتبة على عدم التثبت، وأن من تثبت لم يندم. وأشار إلى الميزان في ذلك في

---

[١] التفسير الكبير، للفخر الرازي: ١٠/ ٧٤، والزواجر، لابن حجر: ١/٤- ٥.
[٢] تفسير الطبري: ٢٦/ ٣٨٣.
[٣] الفتاوى: ١٠/ ٣٨٢.
[٤] الأدب الصغير: ص١٦٨.
[٥] سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية: ص٢٩٢.
[٦] سورة الحجرات: الآية (٦).

قوله تعالى ﴿أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ﴾. وأنه العلم والتحقق في الإصابة وعدمه فمن تحقق وعلم كيف يسمع وكيف ينقل وكيف يعمل فهو الحازم المصيب ومن كان غير ذلك فهو الأحمق الطائش الذي ماله الندامة[١].

وأخيراً فإن التأمل والتمعن في سبب نزول آية الحجرات كاف لبيان أهمية التثبت والتبين وأثرهما في حياة الفرد والأمة.

- المنهج التشريعي في التثبت والتبين

عند ورود الخبر يجب مراعاة ما يلي:

١- عدالة الراوي وذلك بسلامته من الفسق.

٢- ضبط الراوي وإتقانه وقوة حفظه.

إن كثيراً ممن يروون الأخبار وينقلونها يغفلون عن هذه القضية أو يتساهلون بها والأمر عندهم يتوقف على عدالة الراوي وورعه ولقد عني السلف بهذا الشرط عناية فائقة تدل على سمو هذا المنهج[٢].

حسن الفهم ودقة الاستيعاب.

وهذا يختلف عن الأول والثاني فكم من ورع حافظ لكنه لا يفقه ما يروي وما يحفظ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: وكثير من الناقلين ليس قصده الكذب لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم وسائر ما به يعرف مرادهم قد يتعسر على بعض الناس ويتعذر على بعضهم[٣].

---

[١] الفتاوى السعدية: ص٦٦.

[٢] سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية: ص٢٩٤.

[٣] منهاج السنة: ٦/ ٣٠٣.

❖ مراعاة اتصال السند إلى منتهاه. وتوافر العدالة والضبط والفهم إن اقتضى ذلك. في جميع رجال السند.

❖ مقارنة الخبر. وعرض متنه ومدلوله على السنن الإلهية والأحوال الجارية.

❖ وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً وسميناً ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط[١].

❖ وجوب مقارنة الخبر بسيرة من نسب إليه ابتداء. وقال ابن تيمية رحمه الله. كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ. وما معصوم من الخطأ غير رسول الله ﷺ لكن الشيوخ الذين عرف صحة طريقتهم علم انهم لا يقصدون ما يعلم فساده بالضرورة من العقل والدين[٢].

[١] مقدمة ابن خلدون: ص٩.
[٢] الفتاوى: ١١/ ٣٩١.

الدراسات التي أجريت في الموضوع

نعرضُ فيما يَلِي بعض الدِّراسات والأبحاث التي اطَّلعت عليها الباحث، والتي استفاد منها البحث الراهن في بعض جوانبها وفق المنهجيَّة التالية:

الدراسة الأولى: "مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات"[(١)].

١- كتب الباحث عن الدور الأساسي للمهمَّة التي يقومُ عليها التعليم والتربية في البلاد الإسلاميَّة، والذي يكمنُ في إنشاء أمَّةٍ في إطار القيم الإسلاميَّة، وتناول أيضًا عن الواقع الذي نعيشُه ومدى بُعد المسلمين عن الالتِزام بهذه القيم.

٢-اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، متمثِّلاً في الاستنباط والتطبيق، مستخدمًا أداة الاستبيان كأداةٍ رئيسيَّةٍ لجمع المعلومات.

٣- استهدف البحث دراسة سورة الحجرات دراسةً نظريَّة تحليليَّة استنتاجيَّة لاستنباط بعض القيم التربويَّة، ومعرفة مدى تطبيق المدرسة الابتدائيَّة لتلك القِيَم.

٤- خلص الباحث إلى أنَّ سورة الحجرات تُعتَبر منهجًا تربويًّا، وأنها سورةٌ مباركة مليئة بالقِيَمِ والأفكار التربويَّة، مع ضَرورة التمسُّك بالقُرآن والسُّنَّة قولاً وفعلاً؛ يما فيه سعادة الدُّنيا والآخِرة، كما تبيَّن للباحث أنَّ المدرسة الابتدائيَّة بمكة المكرمة تُطبِّقُ تلك الأفكار بصورةٍ طيِّبةٍ، والقُرآن والسنة وما خلفه السلف هو أساس التربية الإسلاميَّة، وانتهى الباحث إلى أنَّ واجب التربية نقلُ الأفكار والقيم والمبادئ التربويَّة الإسلاميَّة من جميع سُوَر القُرآن، والسُّنَّة إلى الأجيال، ومُساعدتهم على تطبيقها قولاً وفعلاً.

(١)الحدري، خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن: "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

الدراسة الثانية: "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها "[١]

١-تناول الباحث موضوع دراسته موضحًا أنَّ الله استخلَفَ في الأرض الكثير من الأمم، وختمها بالأمَّة الإسلاميَّة، وبعَث سيِّد الخلاق محمدًا - صلَّى الله عليه وسلَّم - وجعَل القُرآن والسُّنَّة المنهج الذي تسيرُ عليه الأمَّة الإسلاميَّة، وقد أوضح الباحث الأساليب الوقائيَّة الموجودة في سور القُرآن التي تفيدُ وتعينُ الإنسان في تجنُّب الوقوع في الأخطاء والآثام، مبرزًا ما لهذا الجانب من أهميَّةٍ في الإسلام، مُركِّزًا على كيفيَّة استفادة المدرسة الثانويَّة منها، مع الإشارة إلى جانب العلاج.

٢- اعتمد الباحث في دراستِه على المنهج الاستنباطي، ومن أدوات جمعِ المادَّة العلميَّة استخدم أداةَ التنقيب في المصادر الأساسيَّة والمراجع المختلفة.

٣- تهدف الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية الوقائيَّة في الإسلام، والتعرُّف على بعض مصادرها وأساليبها ومجالات تطبيقها.

٤- خلصت الدراسة إلى حاجة المسلمين إلى التمسُّك بالمنهج المتمثِّل في القُرآن والسُّنَّة، وهذا ما تميَّزت به التربية الإسلاميَّة، والتي تأتي موافقةً للفطرة، وأهميَّة الجانب الوقائي للتصدِّي لأعداد المسلمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودفع المسيرة التعليميَّة حتى تُحقِّق النفعَ لأبناء المسلمين.

واقترح الباحث ضرورةَ إيجاد مادَّتين تُدرَسُ لدى الطلاب والطالبات، متمثِّلة في (التربية الوقائيَّة)، والأخرى في (كيف تفكِّر).

(١)الحربي، حامد سالم عايض: "مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٣٩٦هـ.

الدراسة الثالثة: "منهج الدعوة الإسلاميَّة في البناء الاجتماعي على ضوء ما جاء في سورة الحجرات" (١)

١- كتب الباحث عن الوحدة البشريَّة في النشأة ووحدة الخالق، ثم تناوَلَ دور الإيمان في بناء المجتمع المسلم، ثم تناول أهميَّة العمل بالكتاب والسُّنَّة، وعن الآداب مع رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - حيًّا وميتًا، ثم أشار إلى أسباب الفرقة وعلاجها، وعن التَّدابير الواقية لبَقاء الروابط بين أفراد المجتمع المسلم وحمايته من سوء الأخلاق.

٢- اعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي، ومن أدوات جمعِ المادة العلميَّة استخدم أداةَ التنقيب في المصادر والمراجع المختلفة.

٣- خلص الباحث إلي نتائج تشيرُ إلى أدب القُرآن يتضمَّن ما فيه إسعاد البشر، وما تضمَّنته سورةُ الحجرات من نظامٍ كامل ودستورٍ شامل لمجتمعٍ مؤمن ووحدة أصل البشريَّة، والتفاضُل في التقوى، وأنَّ جميع المخلوقات خالِقُها واحدٌ، والإيمان أصلٌ من أصول المجتمع المؤمن، وإنَّ سبب قوَّة الأمَّة الإسلاميَّة يكمُن في العودة إلى الكتاب والسُّنَّة.

الدراسة الرابعة: "سورة الحجرات منهج تربوي لمجتمع مثالي"(٢)

١- كتَب الباحث عن ضرورة الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، والتثبُّت من الأخبار، والانقياد الكامل، والتسليم المطلق لله تعالى، وقطع كلِّ ما يثيرُ الضغائن، وأنَّ الأخوَّة الإيمانيَّة أعلى من أخوَّة النسب.

---

(١)الأنصاري، محمد بن محمد بن الأمين: "منهج الدعوة الإسلامية في البناء الاجتماعي على ضوء ما جاء في سورة الحجرات"، رسالة ماجستير منشورة، المعهد العالي للدعوة الإسلاميَّة، قسم الحسبة ووسائل الدعوة، ١٤٠٢هـ.

(٢)الأمين، عبدالحميد عمر: "سورة الحجرات متهج تربوي لمجتمع مثالي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، مكة المكرمة، ١٣٩٦هـ.

٢- واستخدام المنهج الاستنباطي، ومن أدوات جمع المادَّة العلميَّة استخدم أداةَ التنقيب في المصادر والمراجع المختلفة.

٣- خلص الباحث إلى أنَّ سورة الحجرات تُمثِّل المنهج القويم في التوجيه الرباني للمجتمع المثالي، والإشارة إلى أهم المعاني والمبادئ والأسس المستنبَطة من السورة.

الدراسة الخامسة: "الدُّروس الدعويَّة في سورة الحجرات"[١].

١-تضمَّن موضوع دراسة الباحث أنَّ القُرآن الكريم كلَّه يُعتَبر دعوةً إلى الله متمثِّلة في امتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأنَّ سورة الحجرات اشتملَتْ على منهج الدعوة إلى الله وأساليبها ووسائلها والعديد من الدُّروس الهامَّة، والتي تُعتَبر نبراسًا يحدِّد للأمَّة جمعاء معالِمَ الطريق السوي، والرَّغبة في استثمار هذه الدُّروس الدعويَّة في واقعنا المعاصر؛ لتكونَ زادًا للداعية.

٢- اعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي، ومن أدوات جمع المادَّة العلميَّة استخدمَ أداةَ التنقيب في المصادر والمراجع المختلفة.

٣- خلص الباحث إلى ما تميَّز به القُرآن الكريم عن سائر الكتب السماويَّة السابقة، وأنَّ فلاح المجتمع المؤمن باتِّباع تعليمات ربِّ العزَّة والجلال، وأنَّ العمل بالكتاب والسُّنَّة هو شاهد الإيمان ودليله، مع أهميَّة التأدُّب مع الله ورسوله، وإبراز بعض المبادئ والقيم؛ كالصبر، ومراقبة الله تعالى في الكلام، والتثبُّت من الأخبار، والإصلاح بين الناس، والأخوَّة في الدِّين وأسباب تعميقها بين المؤمنين.

(١)الحربي، تركي عبدالله حمود: "الدروس الدعوية في سورة الحجرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

الدراسة السادسة: "الآداب الإسلاميَّة كما تصورها سورة الحجرات"(١)

١-تناوَلت الباحث في بحثها إبرازَ ما امتازت به سورةُ الحجرات من معانٍ وألفاظ، وبيان أهميَّة التزام الأدب مع الله ورسوله، وضرورة اليقظة ودعوة المسلمين إلى المحبَّة والألفة والنهي عن مساوئ الأخلاق، وأنَّ التقوى هي الأساس في التفاضُل بين المسلمين، وصلاحية الإسلام لكلِّ زمان، واستخدام الجهل كعلاجٍ.

٢- اعتمدت الباحث على المنهج الاستنباطي، ومن أدوات جمع المادَّة العلميَّة استخدم أداةَ التنقيب في المصادر والمراجع المختلفة.

٣- خلصت الباحث إلى نتائجَ تتضمَّن بيانَ بعض جوانب ما يتميَّز به القُرآن الكريم، وضرورة الالتِزام به وبأحكام الله تعالى، واحتِرام الرسول محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم - حيًّا وميتًا، والتثبُّت من الأخبار، وحث ولاة الأمور إلى الإصلاح بين المسلمين، وقتال الفئة الباغية، ومُعالجة المجتمع من كلِّ أسباب تفكُّكه، وتقرير مبدأ المساواة، والإشارة إلى أنَّ الإيمان أعمق وأعمُّ من الإسلام، وأخيرًا الإشارة إلى أعظم درجات الجهاد والمتمثِّل في النفس والمال.

الدراسة السابعة: "سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية"(٢)

١- كتب الباحث عن أسباب نُزول آيات السورة وبعض أحكام التجويد وما ورَد في السورة من أحكام، وقسم آيات السورة إلى موضوعات حُدِّدت بالأدب مع العلماء، وتقوى وامتحان القلوب، والتثبُّت في الأخبار، والأخوة، وعن الإسلام والإيمان.

(١)ميمش، إيمان سليمان أحمد: "الآداب الإسلامية كما تصورها سورة الحجرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات، قسم الدراسات الإسلامية، جدة، ١٤١٢هـ.

(٢)العمر، ناصر بن سليمان: "سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية"، دار الوطن، الرياض، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٢- استهدف البحث دراسةَ سورة الحجرات دراسةً نظريَّة تحليليَّة، ومن أدوات جمع المادة العلمية استخدم أداةَ التنقيب في المصادر والمراجع المختلفة.

٣- خلص الباحث إلى أنَّ آيات سورة الحجرات اشتملت على بَيان ضرورة التأدُّب مع الله ورسوله، وتقوى الله، والتمسُّك بأخوَّة الإيمان والنهي عن التقدُّم بين يدي الله ورسوله، وخُطورة الإشاعة.

خاتمة البحث

١- أنَّ مَن يقدم رأيه أو رأي قبيلته أو قرابته على كتاب الله - عزَّ وجلَّ - وسنَّة نبيه - صلَّى الله عليه وسلَّم - لم يتَّقِ الله - عزَّ وجلَّ - حقَّ تُقاته، وهم الذين قال الله تعالى في حقِّهم في الآية الكريمة الأولى من سورة الحجرات :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾]الحجرات: ١.[

٢-الرَّبط بين السُّلوك الذي لا يستقيم مع شرع الله - عزَّ وجلَّ - وبين أُسلوب الترهيب، ويتجلَّى ذلك في النَّهي عن التَّقديم بين يدي الله ورسولِه - صلَّى الله عليه وسلَّم - في صَدر الآية الأولى من سورة الحجرات وبين التهديد في خِتام الآية في قولِه - تعالى :- ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾]الحجرات: ١.[

٣- بيَّنت سورة الحجرات المكانةَ الرفيعة لرسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - في ميزان الله - عزَّ وجلَّ - وذلك بتحريم رفع الصوت فوق صوتِه - صلَّى الله عليه وسلَّم - وتحريم الجهر له بالقول، كما يُعامل الناس بعضهم بعضًا.

٤-عناية القُرآن الكريم بتوحيد مصدر التلقِّي باعتبار أوَّل آيةٍ في سورة الحجرات بدَأتْ بذِكر هذا الأدب العظيم الذي يُورث ألفةَ القلوب واستِقرار المجتمعات.

٥- التثبُّت من خبر الفاسق، سواء كان فردًا أو جماعةً أو هيئة أو وسيلة إعلاميَّة، مع ملاحظة أنَّ ظاهر الآية لا يشيرُ إلى التثبُّت عندما يكون الخبر من غير الفاسق.

٦- الميزان الحقيقي الذي يُوزَن به الناس أنفسهم لا يتعلَّق بظواهر الأشياء من الأمور الماديَّة، وإنما الميزان الحقيقي هو تقوى الله - عزَّ وجلَّ.

٧- إنَّ السخرية واللمز والنبز وسوء الظن والتجسُّس والغيبة، من الصفات المذمومة التي حذَّر ونهى الإسلامُ عنها؛ لأنها تُورث الفرقة والتمزُّق والكراهية والبغضاء بين صُفوف المسلمين.

٨- المساواة من المبادئ الإسلاميَّة التي جاء بها الإسلام، وذلك لكي يكونَ المسلم على علمٍ ويقينٍ بحقيقة وُجوده التي أوجَدَه الله-عزَّ وجلَّ - عليها، وإنَّ التفاضُل يكمُن في تقوى الله - عزَّ وجلَّ.

٩- في مسألة الجهاد قدَّمت الآية الكريمة جهاد المال على جهاد النفس؛ لكون جهاد المال تهيئةً لجهاد النفس، وكان الذي لا يُجاهد بماله لا يجاهد بنفسه إذا دعا داعي النفير للقتال في سبيل الله، مع علوِّ مرتبة المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله.

١٠- عناية الإسلام - عند حُلول المشكلات المتعلِّقة بأحوال الأفراد والأسر والمجتمعات - بالصُّلح وتقديمه على غيره، من الحلول المتعلِّقة باستخدام الشدَّة وما يتبعها من وسائل.

١١- رحمة رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - بأمَّته وشفقته عليهم، ويتجلَّى ذلك في قوله تعالى :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ...﴾]الحجرات: ٧.[

المراجـع

١-مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم"، القاهرة، دار الريان، د.ت، ج ١٦، ص ٢٠٧.

٢- أريكته: السرير في الجعلة من دونه ستر، ولا يسمى منفردًا أريكة، وقيل: هو كلُّ ما اتُّكِئ عليه من سرير أو فراش أو منصَّة.

٣-ابن الأثير، مجد الدين المبارك محمد الجزري: "النهاية في غريب الحديث"، دار الفكر، لبنان، بيروت، ج١، ص ٤٠.

٤- أبـو داود، سـليمان بـن الأشـعث: "سـنن أبـي داود"، دار الحـديث، بيـروت، لبنـان، ط١، ١٣٩٤هـ،ج٥، ص٣٤، حديث رقم:٤٦٠٤.

٥- الألبـاني، محمـد ناصـر الـدين: "صحيح سـنن أبـي داود"، المكتـب الإسـلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، ج٣، ص ٨٧٠، ٨٧١.

٦- المودودي، أبو الأعلى: "نحن والحضارة الغربية"، دار السعودية للنشر، جدة،١٤٠٤هـ، ص١٠.

٧- الحاكم، أبـو عبدالله النيسـابوري: "المستدرك على الصحيحين"، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت، ج١، ص ٩٣.

٨- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي، المالكي، أبو عبدالله، تُوفِّي بمصر في شوال سنة (٦٧١هـ(

٩- القرطبي، محمد بن أحمد: "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ج٦٦، ص ٣٠٠.

١٠- سيد قطب بن إبراهيم، (١٣٢٤-١٣٨٧هـ)، مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط.

١١-الزركلي، خير الدين: "الأعلام"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١٢، ١٩٩٧ م، ج ٣، ص ١٤٧.

١٢- قطب، سيد: "في ظلال القرآن"، دار الشروق، بيروت، ١٤١٥هـ، ج ٦، ص ٣٣٣٥.

١٣- أحمـد، إبـراهيم عبـدالرحمن: "التـدابير الزجريـة والوقائيـة في التشـريع الإسـلامي وأسـلوب تطبيقها"، "مجلة أضواء الشريعة"، ١٤٠١هـ، ع ١٢، ص ٣٩٠.

١٤- الحـدري، خليـل بـن عبـدالله بـن عبـدالرحمن: "التربيـة الوقائيـة في الإسـلام ومـدى اسـتفادة المدرسـة الثانويـة منهـا"، رسـالة ماجسـتير منشـورة، جامعـة أم القـرى، كليـة التربيـة، مكـة المكرمـة، ١٤١٨هـ، ص ٢٣.

١٥- فودة، حلمي محمد وعبدالرحمن صالح عبدالله: "المرشد في كتابة الأبحاث"، دار الشروق، السعودية، ١٤١٢هـ، ص ٤١.

١٦-فان دالين ديو يولد: "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ترجمة: محمد نبيل نوفل، سليمان الخضري الشيخ، وطلعت منصور غبريال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦ م، ص ٢٩.

١٧-صابر حلمي عبدالمنعم: "منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ، ص ٨٥.

١٨-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج١٥، ص٤٠١-٤٠٤.

١٩-الحربي، حامد سالم عايض: "مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٣٩٦هـ

٢٠- الحدري، خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن: "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ

٢١- الأنصاري، محمد بن محمد بن الأمين: "منهج الدعوة الإسلامية في البناء الاجتماعي على ضوء ما جاء في سورة الحجرات"، رسالة ماجستير منشورة، المعهد العالي للدعوة الإسلاميَّة، قسم الحسبة ووسائل الدعوة، ١٤٠٢هـ

٢٢- الأمين، عبدالحميد عمر: "سورة الحجرات منهج تربوي لمجتمع مثالي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، مكة المكرمة، ١٣٩٦هـ

٢٣- الحربي، تركي عبدالله حمود: "الدروس الدعوية في سورة الحجرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ

٢٤- ميمش، إيمان سليمان أحمد: "الآداب الإسلامية كما تصورها سورة الحجرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات، قسم الدراسات الإسلامية، جدة، ١٤١٢هـ

٢٥- العمر، ناصر بن سليمان: "سورة الحجرات دراسة تحليلية وموضوعية"، دار الوطن، الرياض، ط ٢ ، ١٤١٤هـ